التخييلية وعلى هذا فتكون كل منهما قرينة للاخرى وقد تنفرد التخييلية عن المكنية كقولك
اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا على احد المذاهب وهو مذهب السكاكي
فالاستعارة تخييلية لان المستعار له وهو صورة الاظفار الثابتة امر اخترعته المخيلة
باعمال الوهم اياها فان للانسان قوة شانها تركيب المتفرقات وتفريق المركبات اذا استعملها
العقل تسمى مفكرة واذا استعملها الوهم تسمى مخيلة وانما سميت تخييلية ولم تسم توهيمية
اعتبارا للمباشر دون المتسبب واعترض بانه يرد عليه منع ظاهر وذلك لان ما دخل تحت قوله
والا لا ينحصر في التخييلية عند السكاكي لانه قسم الاستعارة في المفتاح الى ثلاثة اقسام تحقيقية
على القطع وتخييلية على القطع ومحتملة لهما كما نص عبارته واحتمالية وهي ان يكون المشبه
المتروك صالح الحمل تارة على ماله تحقق وتارة على ما ليس له تحقق اهـ وذلك كالافراس والرواحل
الكائنة في قول زهير صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله
فانه اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته
فشبه نفس الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة بجامع ان كلا ينقطع بتقاطع فيكون
لفظ الصبا استعارة مكنية والافراس والرواحل تخييل فيأخذ الوهم في اختراع افراس
ورواحل متخيلة مثل صورة الافراس والرواحل المحققة فيشبه الافراس
والرواحل المتخيلة بالافراس والرواحل المحققة ثم يطلق عليها لفظها فتكون
الافراس والرواحل استعارة تصريحية تخييلية بهذا الاعتبار واما ان يعتبر
التشبيه بين الافراس والرواحل وبين الدواعي للصبا كالفراغ والقوة والشباب
والمال بان تشبه تلك الدواعي بالافراس والرواحل بجامع الاعانة في كل لان
الدواعي تعين على القلب كما ان الافراس تعين على العدو فتستعير الافراس والرواحل
للدواعي فتكون الافراس والرواحل استعارة مصرحة تحقيقية بهذا الاعتبار
والقرينة اضافة الافراس الى الصبا والرواحل الى الضمير واجيب عنه   المشبه صح
بانه انما حصر ما بعد الا في التخييلية نظرا لما وجد من الامثلة اذ لم يوجد في مثال مظنون
ولانه تردد فيه بين امرين على السواء وفيه ما يكفي في مادة النقض الامكان فالاحسن
ان يقال انه تعمد ارتكاب التغليب للتخييلية على الشك والظن لوجود امثلته
فكان اولى به ويمكن ان يؤخذ الجواب من عبارة التلخيص ونصها وفسر السكاكي
التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة اهـ اي دون
صورة وطريق الاخذ ان يقال ان المراد بالمحقق ما ليس صورة وهمية فيدخل
في التحقيقية المجزوم والمظنون فليحفظ فان قيل الاستعارة بالكناية عنده ان كان
معناها متحققا حسا او عقلا لزم دخولها في التحقيقية والا لزم دخولها في التخييلية
مع انها لا تسمى بشيء من الاسمين ولذا قال السعد ان الاستعارة التحقيقية تتميز
بهذا القيد اي قيد التحقيقية عن التخييلية والمكني عنها قلت التقسيم
للاستعارة المصرحة بدليل كلامه في المفتاح وتفسيره فيه التحقيقية بما يكون
المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا واما التمثيل فقد صرح في المفتاح بان حاله
في

في التحقيقية وستنكشف اي تظهر وتتبين لك اعلم ان الضمير في للاسراد به
كل مخاطب على سبيل البدل فهو مجاز مرسل علاقته الاطلاق عن التقييد وذلك لان ضمير
الخطاب وضع لان يخاطب به معين فاريد به هنا كل من يتأتى خطابه   مذهب اي
السكاكي بانه تعسف اي لما فيه من كثرة الاعتبارات وغير ذلك مما لا تمس الحاجة اليه   اي اخذ على غير الطريقة المستقيمة صح
الفريدة الرابعة بنى الكلام على مثل هذا التركيب بما يغني عن الاعادة في تقسيم ثم هذا
التقسيم بالنظر لما تتصل به وما لا تتصل به وسماه في الايضاح التقسيم باعتبار الخارج
اي الخارج عن اركان التشبيه وذلك لانه ليس باعتبار الطرفين ولا الجامع ولا اللفظ
وانما اخر هذا التقسيم عن التقسيمات المتقدمة لانه تقسيم لها باعتبار وصفها وتلك
تقسيمات لها باعتبار ذاتها وما كان بالذات اجدر بالتقدم   الاستعارة
اعلم ان لفظ الاستعارة يطلق بازاء معنيين احدهما الكلمة الخ والثاني نفس الاستعمال والظاهر
~~ارادة كل هنا ... لان الاقتران المذكور بعد كما انه بصاحب الكلمة بصاحب الاستعمال وصح~~
~~بلفظ الاستعارة ولم يقل ان لم تقترن~~   لانها سلك في هذا التعليل اللف والنشر المشوش
فالاستعارة تقدم ان لفظ الاستعارة يطلق بازاء معنيين احدهما الكلمة الخ والثاني
نفس الاستعمال والظاهر ارادة كل هنا وذلك لان الاقتران المذكور بعد كما انه بصاحب
الكلمة بصاحب الاستعمال وصرح بلفظ الاستعارة ولم يقل ان لم تقترن بدون قوله فالاستعارة
كما فعل قبل لدفع توهم رجوع الضمير الى المصرحة خاصة لانها المتحدث عنها فيما سبق مع ان المكنية
منها من حيث انها تكون مطلقة نحو اظفار المنية ومرشحة نحو اظفار المنية انشبت ومنه
قوله ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق فالحال استعارة
مكنية واللسان تخييل والنطق ترشيح وتكون مجردة قال العلامة ابن يونس ولم اعثر لها على مثال
اي في كلام البلغاء والا فيمكن ان يمثل لها بلسان الحال للعقل مثلا   المستعار منه وهو المعنى
الحقيقي كالاسد   او المستعار له وهو المعنى المجازي كالرجل الشجاع   او لا تقترن بشيء
اي لا يلائم المستعار منه او له   ان لم تقترن اي تتصل   بما اي امر او بالامر الذي
فما نكرة موصوفة او اسم موصول وما بعدها صفة او صلة   يلائم اي بدال ما يلائم او بلفظ
يلائم من لوازم ومعنى يلائم يناسب   من المشبه به بيان لشيئا وانما قدم المشبه به
اشارة الى ان قول الماتن المستعار منه صفة لموصوف محذوف ~~وهو ... بتبعيضيه~~   من
المستعار له والمستعار منه من تبعيضيه والمعنى ان لم تقترن بما يلائم شيئا من هذين
الشيئين اي شيئا هو بعض هذين الشيئين هذا احسن ما قيل هنا وهو حل حسن لا يخفى
على الفطن وقال بعضهم كان الاولى اعادة النافي اي بان يقول ان لم تقترن بما يلائم شيئا
من المستعار منه ولا من المستعار له فمطلقة الخ اذ هذا التركيب بدون اعادته على وزان
ما رايت زيدا وعمروا والنفي في مثله من قبيل سلب العموم دون عموم السلب واجيب عنه بانه
وان لم يصرح بالنافي في جانب المستعار له فهو مراد له بدليل قوله بعد وان قرنت الخ وفي كل
غفلة عن الصواب يتعقلها اولوا الالباب ولعمري انما يتوهم ذلك لو قال بما يلائم المستعار منه

Copyright © King Saud University